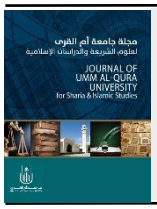

مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

القيادة النبوية التحويليَّة–دراسة تطبيقية في ضوء السنة النبوية

Transformational leadership- An applied study in light of the Prophet's Sunnah

ريم عبد المحسن محمد السويلم

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية

Reem Abdulmouhsen Muhammad Asswailem

Associate Professor of Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia

تاريخ التقديم: 2024-02-04: تاريخ ارسال التعديلات: 2024-04-27 تاريخ القبول: 2024-07-07

Received: 04-02-2024 Revised: 27-04-2024 Accepted: 07-07-2024

الملخص:

يتناول بحث القيادة النبوية التحويلية – دراسة تطبيقية في ضوء السنة النبوية، تأصيل القيادة التحويلية من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، للمساهمة في تعزيز الهوية الإسلامية للعلوم الإدارية الحديثة، وربط النشء بشخص النبي القدوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى، كأحد تقنيات المنهج التطبيقي، بالوقوف على أحاديث السنة النبوية واستخراج ما فيها من مضامين خاصة بموضوع القيادة التحويلية. وتوصلت نتائج البحث إلى أن السنة النبوية تعد مصدرًا ثريًّا لتأصيل العلوم الإدارية الحديثة، فالتحول الذي طال كل مظاهر الحياة في العهد النبوي كان تحولًا جذريًّا دينيًّا وأخلاقيًّا ومجتمعيًّا وعلميًّا، وكان لقيادة النبي صلى الله عليه وسلم الملهمة أثر كبير في هذا التحول كما أكد البحث أن القيادة النبوية التحويلية عملية مشتركة بين القائد والتابعين، ترتكز على المشاركة والتقدير والاهتمام والتمكين، وتؤكد على الأخلاق الفاضلة في التعامل مع التابعين، وتحفيزهم لبلوغ الأهداف، واحترام عقولهم واستثارة تفكيرهم للإبداع والتميز.

وخلص البحث إلى توصيات أهمها: إثراء المكتبة الإسلامية بالأبحاث المؤصلة لأسلوب القيادة التحويلية وعناصرها، وتوجيه الباحثين الشرعيين وطلاب الدراسات العليا لتبني موضوعات جزئية في القيادة، وإجراء أبحاث تطبيقية عليها، وتوجيه المؤسسات التعليمية والتدريبية لتبني علم القيادة بنظرة شرعية باعتباره موجهًا لاكتساب مهاراتها من القدوة العليا للمسلمين محمد صلى الله عليه وسلم، وتربية النشء عليها.

الكلمات المفتاحية: القيادة، التحويلية، تحوُّل المجتمع، القيادة النبوية، السيرة النبوية.

Abstract:

The research(Transformational Prophetic Leadership - An Applied Study in the Light of the Prophet's Sunnah) deals with the rooting of transformational leadership through the biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace, to contribute to strengthening the Islamic identity of modern administrative sciences, and linking young people to the person of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and the researcher has used the content analysis method, as one of the techniques of the applied method, by standing on the hadiths of the Prophet's Sunnah and extracting the contents of the subject of transformational leadership. The results of the research found that the Sunnah of the Prophet is a rich source for the rooting of modern administrative sciences, the transformation that affected all aspects of life in the era of the Prophet was a radical religious, moral, societal and scientific transformation, and the leadership of the Prophet, may God bless him and grant him peace, had a great impact on this transformation. Their minds and provoking their thinking for creativity and excellence. The research concluded with recommendations, the most important of which are: enriching the Islamic library with research rooted in the transformational leadership style and its elements, directing Sharia researchers and graduate students to adopt partial topics in leadership, conducting applied research on them, and directing educational and training institutions to adopt the science of leadership with a legitimate view as a guide to acquire their skills from the supreme role model of Muslims Muhammad, may God bless him and grant him peace, and to educate young people on them.

Keywords: leadership, transformation, community transformation, prophetic leadership, Prophetic Biography.

معلومات التواصل :ريم عبد المحسن محمد السويلم

البريد الالكتروني الرسمي : Raalsoelm@pnu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si59643184

1658-8738 / © 2024 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد،

فإن السيرة النبوية، ومواقف النبي صلى الله عليه وسلم القيادية تزخر بأمثلة كثيرة للقيادة، فالأثر القيادي الذي تركه صلى الله عليه وسلم خلال المدة الوجيزة من مبعثه إلى وفاته، كان له تأثير كبير، فلم تقتصر على مكانٍ أو زمان، وإنما امتدت، فشملت كل عصر ومصر؛ ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم قائد عرفه تاريخ البشرية، تشهد بذلك قيمه وأخلاقياته ومبادئه، التي انعكست في سلوكه القيادي الفريد، حين أوكلت إليه أعظم المهمات على وجه الأرض، وهي تغيير مبادئ وقيم البشر من الوثنية إلى التوحيد، ومن الكفر والضلال إلى الهداية والرشاد.

ولكون موضوع القيادة من الموضوعات المهمة، ذلك أن المنظمات الكبرى تسعى إلى إيجاد قادة مؤثرين يحملون رسالة المنظمة وأهدافها على المدى الطويل، ويعد أسلوب القيادة التحويلية من أهم أساليب القيادة القادرة على إيصال رسالة المنظمة وأهدافها الاستراتيجية للعاملين فيها باتباع سلوكياتٍ أخلاقية عالية يبنى على آثارها الاحترام والولاء، ومن ثم السعي الجاد لتحقيق أهداف المنظمة.

ولاهتمام صناع القرار في المجتمعات بتأهيل الشباب للقيادة، والتأثير المجتمعي وتعزيز السمات القيادية لديهم، ولكون النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة العليا للمسلمين، ظهرت الرغبة لدى الباحثة في محاولة إثراء الساحة العلمية بالأحاديث النبوية التي تعكس المواقف القيادية التحويلية للنبي صلى الله عليه وسلم، والتي كان لها أكبر الأثر في تحول المجتمع الإسلامي في سبيل تعزيز الهوية الإسلامية للعلوم الإدارية الحديثة.

أهمية البحث:

يستمد الموضوع أهميته من دوره الكبير في تعزيز الهوية الإسلامية للعلوم الإدارية الحديثة، وربط النشء بشخص النبي القدوة محمد صلى الله عليه وسلم، ويمكن تلخيص الأهمية وأسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

١- الأهمية الكبيرة لموضوع القيادة، والتدريب عليها باعتبارها مطلبًا ملحًّا في ظل التحديات المعاصرة.

٢- الحاجة إلى إثراء الساحة العلمية بالدراسات التطبيقية التأصيلية في مجال القيادة النبوية التحويلية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- بيان مظاهر القيادة التحويلية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانعكاساتها على التحول المجتمعي في عهده.
- مواجهة التحديات التربوية لتغيير مواقف النشء وسلوكياتهم، وغرس القيم وحمايتها من خلال ربطهم بالقدوة العليا محمد صلى الله عليه وسلم.
- إيجاد منهج علمي عملي تطبيقي للمسلمين في القيادة التحويلية.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

- هل ظهرت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مظاهر للقيادة التحويلية؟ وما انعكاسها في التحول المجتمعي؟
- ما عناصر القيادة التحويلية التي برزت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؟
- هل يمكن للمسلمين إبراز المنهج النبوي في القيادة التحويلية كمدخل من مداخل القيادة؟

الدراسات السابقة:

إن الدراسات حول القيادة التحويلية كثيرة جدًّا فهي تتناول أبرز وأشهر نظريات القيادة، لكن بالنظر إلى القيادة النبوية التحويلية- موضوع البحث-، فإن الدراسات العلمية ما زالت قليلة، ولقد وقفت على عدد من الدراسات حولها وهي:

١- ماجد محمد هاشم صقر، وصبري حولة شخشير (٢٠٢٣) (مبادئ القيادة التحويلية في نهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: نموذج قيادي تطويري)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة العربية الأمريكية - جنين، فلسطين، وهدفت الدراسة للكشف عن مبادئ القيادة التحويلية في قيادة الرسول محمد الله صلى الله عليه وسلم، وبيان النهج القيادي له في إيجاد جيل من القادة التحويليين، وبناء نموذج قيادي استشرافي تحويلي في ضوء المبادئ المستوحاة من نهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- أحمدنا محمد محمود اعمر السالم (٢٠١٩م)، (القيادة التحويلية وتطبيقاتها في المجال التربوي المستنبطة من بعض مواقف النبي صلى الله عليه وسلم)، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع٤٠، ٢٤٧-٢٦٣، ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية القيادة التحويلية في المجال التربوي، وإبراز تطبيقاتها المستنبطة من بعض مواقف النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- رحمة محمد على ثواب الشهراني (٢٠١٩)، (القيادة التحويلية من منظور إسلامي)، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، ع١٧ ٢٢٩ — ٢٦١، وتناولت هذه الدراسة القيادة التحويلية من منظور إسلامي، وهدفت إلى تأصيل معناها من القرآن الكريم وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، باستعراض بعض الآيات التي تحمل معنى القيادة التحويلية، ثم توضيح ملامح السلوك القيادي التحويلي في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، وأخيرًا الفائدة المرجوة من تطبيق القيادة التحويلية في المجتمع الإسلامي.

٤- سعيد أحمد مصطفى أحمد، د. مقلاتي عاشور، د. سهيلي بن صارف (٢٠١٨م)، (القيادة التحويلية في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأثرها في إحداث التغيير المنشود)، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، العدد: الرابع/مج٤، وتهدف الدراسة إلى تحليل ودراسة العلاقة بين السلوك القيادي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتأثيره كقائد تحويلي في أتباعه، وانعكاس هذا التأثير في تكوين جيل من القادة المبدعين.

٥- خلود عبد الرحمن الهاجري (١٤٣٧هـ)، (معالم القيادة التحويلية في السيرة النبوية)، رسالة ماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، هدفت الدراسة لإبراز معالم القيادة التحويلية في السيرة النبوية بعد الهجرة الشريفة، والتعرف على أسس القيادة التحويلية النبوية الشريفة، وتطبيقاتها في الإدارة التربوية.

٦- عصام عبد اللطيف عبد المولى (٢٠١٥)، (نظرية القيادة النبوية التحويلية: دراسة مقارنة للانعكاسات على ممارسات القيادة في منظمات الأعمال العربية)، بحث نوعي للوصول إلى نظرية مجذرة، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، تناولت هذه الدراسة القيادة النبوية التحويلية من منظور إداري، حيث حاولت

بناء نظرية تحويلية نبوية تراعي الخصـــوصـــية الثقافية للأمة الإســـلامية، مظهرة أثرها الحضـاري، وخلصـت الدراسـة إلى أن القيادة النبوية فاقت القيادة التحويلية بكثير؛ إذ جعلت القيادةَ النبويةَ نظرية بحدِّ ذاتها، تعتبِر عناصر القيادة التحويلية أحد جوانبها.

٧- حسـن أميرة محمد على أحمد (٢٠١٤)، (العلاقة بين القيادة التحويلية وأسـاليب اتخاذ القرار في تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم)، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، مج ١٥، ٢٥، ٨٩ – ١٠٤، وتناولت هذه الدراسة العلاقة بين القيادة التحويلية وأسـاليب اتخاذ القرار في تحقيق أهداف المجتمع الإسـلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، من خلال بيان معنى القيادة التحويلية في النهج النبوي، وإبراز ملامح السلوك القيادي التحويلي للنبي صلى الله عليه وسلم، وتوضيح الأساليب التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في اتخاذ القرار.

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية:

جميع الدراسـات السـابقة تناولت القيادة التحويلة بالتعريف والبيان، وتوضـيح أبعادها وعناصرها، وذكرت شيئًا من المواقف النبوية المتسقة معها، وقد استفادت منها الباحثة فيما يتسـق مع بناء هذا البحث وهيكلته، إلا أن هذه الدراسـة الحاليّة تضـيف على ما تقدم، كونها ربطت بين فلســـفة القيادة التحويلية الحديثة، مع مواقف من هدي النبي صلى الله عليه وسلم القيادية، بتخريج جميع الأحاديث النبوية الواردة فيها، وتمييز المقبول منها للاستشهاد –وهو ما اقتصرت عليه الدراسة– ؛ ليكون بين يدي المهتمين بالقيادة مادة علمية مؤصلة بأحاديث صحيحة وحسنة، للقائد الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم. بالإضافة إلى الكشف عن مظاهر التحول في العهد النبوي وتفصيله من الناحية الدينية، والاجتماعية، والعلمية، والأخلاقية.

تبويب البحث:

جاء هذا البحث في: مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ثم المصادر والمراجع.

المقدمة تتضمن: أهمية البحث، وأسئلته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة له، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، وإجراءاته، وخطة البحث.

تمهيد: القيادة التحويلية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القيادة التحويلية.

المطلب الثاني: عناصر القيادة التحويلية.

المبحث الأول: مظاهر التحول في العهد النبوي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مظاهر التحول الديني في العهد النبوي.

المطلب الثاني: مظاهر التحول الاجتماعي في العهد النبوي.

المطلب الثالث: مظاهر التحول الأخلاقي في العهد النبوي.

المطلب الرابع: مظاهر التحول العلمي في العهد النبوي.

المبحث الثاني: القيادة النبوية التحويلية وعناصرها، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التأثير المثالي. المطلب الثاني: الدافعية والتحفيز.

المطلب الثالث: الاستثارة الفكرية.

المطلب الرابع: رعاية الأفراد.

المطلب الخامس: التمكين الإداري.

الخاتمة: وفيها نتائج الدراسة، والتوصيات، والمقترحات.

منهج البحث:

استخدمتُ أسلوب تحليل المحتوى، كأحد تقنيات المنهج التطبيقي، بالوقوف على أحاديث السنة النبوية، واستخراج ما فيها من مضامين خاصة بموضوع القيادة التحويلية، ومن ثم العمل على تصنيفها، وإدراجها بما يتناسب معها من عناصر ومفاهيم القيادة التحويلية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الأحاديث المقبولة (الصحيح والحسن بنوعيه) من أحاديث الكتب التسعة، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية، وأقوال العلماء عند الحاجة.

إجراءات البحث:

سرتُ في هذا البحثِ وفقَ الإجراءات التاليةِ:

١- عرض مفهوم القيادة التحويلية لغويًّا وفي اصطلاح علم الإدارة الحديث.

٢- حصر أبرز عناصر القيادة التحويلية.

٣- جمعُ الأحاديثِ التي تحتوي على مفاهيم وعناصر القيادة التحويلية.

٤- تصنيفُ الأحاديثِ حسبَ موضوعِها، والالتزام بإيراد حديث واحد وبحد أقصى ثلاثة –عند الحاجة– لكل فكرة في البحث، بُعدًا عن الإطالةِ.

٥- الاكتفاءُ بذكرِ الصحابي –راوي الحديث–، دون سوقِ أسانيدِ الأحاديثِ.

٦- تخريجُ الحديثِ من مواطنه، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فإني اكتفي بالعزو لهما في الموضع الذي أخرجه بلفظه دون الإشارة لمن أخرجه غيرهما، وإن كان في غير الصحيحين فإني استقصيتُ من أخرجه من أصحاب الكتب التسعة، وعن غيرهم –عند الحاجة– والتزمت بذكر رقم الحديث، واسم الكتاب والباب للكتب الستة، والإحالة للجزء والصفحة فيما عداهما.

٧- ذكرُ الحُكمِ النهائي على الحديث إن لم يكن في الصحيحينِ بعد دراسةِ إسنادِه. مالم أقفْ على حكمِ مَنْ سبقَ من الأئمةِ.

٨- توثيق الأقوال والنصوص في الحاشية من مصادرها الأصلية.

تمهيد

القيادة التحويلية

يعدُّ مفهوم القيادة التحويلية من المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين في علم الإدارة والقيادة؛ ولذا كان من المهم تحديد تعريفها في اللغة، ومعرفة معناها في الاصطلاحات الإدارية، وتحديد عناصرها في أدبيات علم الإدارة الحديث.

المطلب الأول: تعريف القيادة التحويلية:

أولًا: التعريف اللغوي:

من خلال تحليل عبارة (القيادة التحويلية) يمكن تحديد معناها اللغوي وفق الآتي:

القِيادةُ: مصدر قاد، والقَودُ نقيض السوق، والْقَائِدُ: خِلَافُ السَّائِقِ، وَاحِدُ (الْقَادَةِ)، وَ(الْقُوَّادُ)، وَهُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعَسْكَرِ، ومن يكون له الأمر والنهي في الجيش ونحوه[١].

التَّحويلية: قال ابن فارس[٢]: «حول: الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور، فالحَوْلُ العَامُ، وذلك أنه يحول، أي يدور، وحال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حالة». و(التَّحَوُّلُ): التَّنَقُّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، ومن حَالٍ إلى حال[٣].

ويظهر من التعريفات اللغوية أن القيادة تدور حول معنى: الرئيس، ومن له الأمر والنهي. والتحويلية يراد بها: الانتقال من حال إلى حال.

وعليه فيكون خلاصة التعريفات اللغوية: الرئيس الذي ينقل المرؤوسين من حال إلى حال أخرى.

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

تعد القيادة التحويلية أحد أكثر أنماط القيادة دراسة وتطبيقًا في العالم؛ وذلك لما فيها من تأثير كبير على نجاح المنظمات، وأداء العاملين لنتائج تفوق التوقعات، وقد اختلف رواد الإدارة والقيادة في تحديد معنى القيادة التحويلية؛ وذلك لكونه مفهومًا جديدًا ظهر لأول مرة في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، حيث صاغ مصطلح (القيادة التحويلية) داونتون (Downton) عام ١٩٧٣م، في كتابه Rebel) (Leadership[٤].

وبدأ ظهور القيادة التحويلية كمدخل مهم في القيادة مع عالم الاجتماع جيمس بيرنز (James Burns) عام ١٩٧٨م، حيث تابع هذا المصطلح بالشرح والتوضيح في كتابه (القيادة-Leadership) فعرف القيادة التحويلية بأنها: عملية يسعى من خلالها القائد والتابعون إلى النهوض بكل منهما للوصول إلى أعلى مستويات الدافعية والأخلاق[٥]. فجعل بيرنز (Burns) القيادة التحويلية أسلوب قيادة يلهم ويحفز المرؤوسين لتحقيق أهداف طموحة.

وفي منتصف الثمانينات قدَّم باس (Bass) ١٩٨٥م، نسخة مطورة للقيادة التحويلية، وأعطى مزيدًا من الاهتمام بحاجات الأتباع، ووضع نظرية منهجية للقيادة التحويلية، ونماذج ومقاييس لقياس عوامل السلوك القيادي، وهو ما يعرف بمقياس القيادة متعدد العوامل (MLQ). وحدد باس (Bass) تعريف القيادة التحويلية في كتابه (Transformational Leadership) بأنها: عملية تؤدي إلى تطوير قدرات الأتباع القيادية[٦].

كما أوضح أنها تركز على تحويل معتقدات وقيم واتجاهات العاملين لدعم رؤية المنظمة وأهدافها، من خلال بناء بيئة عمل قائمة على الثقة بأن القادة والأتباع شركاء في تحقيق الرؤية والأهداف[٧].

ويجعل باس (Bass) القائد التحويلي نموذجًا متميزًا من النزاهة والعدالة، ويضع أهدافًا واضحة، ويتمتع بتوقعات عالية، ومن سماته أنه يشجع الآخرين ويحرك مشاعرهم، ويقدم لهم الدعم، ويحفزهم لتجاوز مصالحهم الشخصية، ويرفع همتهم وصولًا بهم إلى نتائج غير متوقعة[٨].

ويلحظ أن التعريفات المتقدمة ركزت على المشاركة بين القائد والأتباع؛ لتحقيق رؤية وأهداف واضحة، وفق قيم مشتركة، ويركز القادة على بناء علاقة إيجابية مع مرؤوسيهم، وإلهامهم لتحقيق أقصى إمكاناتهم، ومن خلالها ترى الباحثة أنه يمكن تحديد معنى القيادة التحويلية (Transformational Leadership)، وتعريفها بأنها: عملية مشتركة بين القائد والأتباع يتبنى فيها القائد قيمًا وأخلاقًا ملهمة ومحفزة، تزيد دافعية الفريق للسعي نحو رؤية واضحة، وأهداف محددة تصب في المصلحة العامة، وتحقق نتائج عالية.

المطلب الثاني: عناصر القيادة التحويلية:

حدد باس وأفوليو (Bass And Avolio)[٩] عناصر القيادة التحويلية بأربعة عناصر وهي (التأثير المثالي)، (الدافعية الإلهامية)، (الاستثارة الفكرية)، (الاهتمام بالفرد)، ثم أضاف (Avolio وآخرون) وفقًا لتطور مدخل القيادة التحويلية بُعدًا خامسًا وهو (التمكين الإداري)، وفيما يلي شرح مختصر لمعنى كل منها:

أولًا: التأثير المثالي: حيث يمثل القادة التحويليون قدوة لأتباعهم، وتعد تصرفاتهم أدوارًا نموذجية يرغب الأتباع في محاكاتها، فلدى هؤلاء القادة معايير مثلى للقيم والسلوك، ويبادلهم أتباعهم الاحترام والثقة[١٠].

ثانيًا: الدافعية الإلهامية: يلهم القادة التحويليون الأتباع ويحفزونهم على الالتزام بالرؤية المشتركة في المنظمة، حتى يصبحوا جزءًا منها، ويستخدمون غرس الثقة في نفوس العاملين لرفع الهمم، والتودد العاطفي لتركيز الجهود، وتعزيز روح الفريق الواحد، والتفاؤل بالنتائج الإيجابية لأجل الوصول إلى الاتقان والتميز[١١].

ثالثًا: الاستثارة الفكرية: تشجع القيادة التحويلية التغيير؛ لذا فإن القادة التحويليين يساعدون العاملين على النمو والتطور من خلال التحفيز الفكري، فيشجعونهم على الإبداع والابتكار، وتبني أساليب وطرق جديدة لحل المشكلات

---

(١) ينظر: العين، الفراهيدي (٥/ ١٩٦)، تهذيب اللغة، الأزهري (٩/ ١٩٣)، المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي (ص٣٩٦)، مختار الصحاح، الرازي (ص٢٦٢) معجم لغة الفقهاء، قلعجي (ص٣٥٣).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ١٢١).

(٣) مختار الصحاح، الرازي (ص٨٥)، لسان العرب، ابن منظور (١١/ ١٨٨).

(٤) القيادة الإدارية النظرية والتطبيق، بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٢٨، نظرية القيادة النبوية التحويلية، عصام عبد المولى، ص٣٠.

(٥) القيادة الإدارية النظرية والتطبيق، بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٢٨، القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها، د. موضي الزومان، ص ٢١.

(٦) نظرية القيادة النبوية التحويلية، عصام عبد المولى، ص٣١.

(٧) القيادة الإدارية النظرية والتطبيق. بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٣١، القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها. د.موضي الزومان ص٥٣.

(٨) نظرية القيادة النبوية التحويلية، عصام عبد المولى، ص٣١.

(٩) ينظر: القيادة الإدارية النظرية والتطبيق. بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٣٤، القيادة التحويلية في الجامعات السعودية، سعيد الغامدي، ص٧٣.

(١٠) ينظر: القيادة الإدارية النظرية والتطبيق. بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٣٤، القيادة التحويلية في الجامعات السعودية، سعيد الغامدي ص٧٤.

(١١) ينظر: القيادة الإدارية النظرية والتطبيق. بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٣٤، نظرية القيادة النبوية التحويلية، عصام عبد المولى، ص٤٥، القيادة التحويلية، محمد الغامدي، ص١٨.

التي يواجهونها، من خلال طرح المزيد من الأفكار الجديدة المساعدة على إنجاز المهام(١٢).

رابعًا: الاهتمام بالفرد: يوفر القادة التحويليون مناخًا مساندًا وداعمًا للعاملين، يشعرون فيه بالتقدير والمشاركة، من خلال استجابة القائد للاحتياجات الفردية لهم، والاهتمام بالمشاكل التي تواجههم والمساعدة في حلها، بما يعزز العلاقات الإنسانية والتفاعل بين الأفراد، كما أن القائد التحويلي يتعرف على خصائص الأتباع، ويوكل لكل منهم المهام التي تتسق معها مراعيًا الفروق الفردية بينهم، فهو لا يتعامل معهم بنفس المستوى لاختلافهم بالسمات والمهارات(١٣).

خامسًا: التمكين الإداري: يفوض القادة التحويليون سلطة اتخاذ القرار، ويعززون الروح التشاركية في العمل؛ لأهميته في زيادة كفاءة وفعالية المنظمة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ فالتمكين يمثل العملية التي يتم فيها منح الأتباع قدرًا كبيرًا من الحرية في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية بما يكسبهم الفاعلية والكفاءة ويعزز ولاءهم(١٤).

المبحث الأول: مظاهر التحول في العهد النبوي

يعد المجتمع الذي كوَّنه النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثالًا للمجتمعات المستقرة الآمنة، التي ظللتها الألفة والمحبة والمشاركة، وتوحيد الهدف والوجهة، وظهرت عدد من مظاهر التحول للمجتمع وأفراده في جوانب مختلفة (دينية-اجتماعية-أخلاقية-علمية...وغيرها)، وقد قام عليه الصلاة والسلام خطيبًا في حجة الوداع معلنًا أن هذا التحول قد تم، ومؤكدًا على أن جميع ما كان من أمر الجاهلية باطل فقال: ((إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ، فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ، وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ، وَأَدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ. فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))(١٥)، لقد وضح النبي صلى الله عليه وسلم معالم التغيير، ونبذ ما كانوا عليه من أمر الجاهلية كله، مبتدئًا بنفسه وقبيلته وأهله، قال النووي(١٦): «في هذه الجملة إبطال أفعال الجاهلية وبيوعها التي لم تصل بها قبض، وأنه لا قصاص في قتلها، وأن الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله؛ فهو أقرب إلى قبول قوله، وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام».

ومن خلال الأحاديث النبوية الأخرى ومواقف الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وسؤالاتهم له يتضح هذا التحول خاصة حين يشير النص إلى ما كانوا عليه في الجاهلية بما يؤكد هذا التحول في سنوات وجيزة.

المطلب الأول: مظاهر التحول الديني:

ما أشرقت رسالة الإسلام إلا لتخرج الناس من الوثنية إلى التوحيد، ومن الظلمات إلى النور، ولقد كان عليه الصلاة والسلام حريصًا على هداية قومه، محسنًا إليهم متألفًا قلوبهم، وفي قصة إسلام ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة يظهر جانبٌ من التحول الذي حصل له بحسن معاملة النبي صلى الله عليه وسلم له في الأسر فقال: ((...يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ...))(١٧)، قال ابن حجر(١٨): «أقسم ثمامة أن بغضه انقلب حبًّا في ساعة واحدة؛ لما أسداه النبي صلى الله عليه وسلم إليه من العفو والمن بغير مقابل».

وهذا عمرو بن العاص يصف حاله قبل الإسلام من بغض للنبي صلى الله عليه وسلم ولدينه، وحاله بعد أن شرح الله صدره للإسلام، وكيف هو حوار النبي صلى الله عليه وسلم معه، والذي ينقل لنا من خلاله رحمته به، وحنوه عليه، حتى انقلب محبًّا له، ما على وجه الأرض أحد أحب إليه منه فيقول: ((إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ. قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ))(١٩).

المطلب الثاني: مظاهر التحول الاجتماعي:

مارست المجتمعات في الجاهلية العنصريةَ والتمييز بين الناس على أساس القبيلة والعرق والجنس، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم برسالته ليقر كرامة الإنسان لإنسانيته ذكرًا كان أو أنثى، أسودَ أو أبيض، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ

---

(١٢) ينظر: القيادة الإدارية النظرية والتطبيق. بيتر ج. نورث هاوس، ص٢٣٥، نظرية القيادة النبوية التحويلية، عصام عبد المولى، ص٤٨، القيادة التحويلية، محمد الغامدي، ص١٨.

(١٣) ينظر: القيادة التحويلية في الجامعات السعودية. ص٧٥، نظرية القيادة النبوية التحويلية، عصام عبد المولى، ص٥٠، القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها، د. موضي الزومان ص٥٦.

(١٤) ينظر: القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها، د. موضي الزومان ص٥٩.

(١٥) أخرجه مسلم في (صحيحه)، (كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ١٢١٨).

(١٦) المنهاج، النووي (٣٢٩/٨).

(١٧) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال، حديث رقم: ٤٣٧٢)، واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، حديث رقم: ١٧٦٤)

(١٨) فتح الباري، ابن حجر (٦٨٨/٧).

(١٩) أخرجه مسلم في (صحيحه)، (كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج، حديث رقم: ١٢١).

﴿ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقد شهد المجتمع في العهد النبوي تحولًا اجتماعيًّا كبيرًا على جميع الأصعدة ومن ذلك:

نبذ العنصرية والتمييز للقبيلة أو البلد: فجاء الإسلام ليثبت ألَّا أفضلية إلا بالتقوى، فعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قال: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى))[٢٠].

كما جاء الإسلام لحفظ عرض المسلم وكرامته الإنسانية، وهو ما أقره النبي صلى الله عليه وسلم، فعَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ((إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ))[٢١].

تكريم المرأة وحفظ حقوقها: قد ذم الله تعالى الموقف الجاهلي إزاء البنات حين قال واصفًا حالهم عند الرزق بالبنت: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النحل: ٥٨]، وعاب صنيعهم هذا، بل توعدهم بالحساب حيث تُسأل كل موءودة تقريعا لقاتلها: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير: ٨-٩]؛ ولذا كانت المرأة وصيته صلى الله عليه وسلم للرجال، فقال: ((اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا))[٢٢]، وجعل الله عز وجل المرأة أمانة عند الرجل، فروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: ((فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ))[٢٣]، وهو ما أكده عمر بن الخطاب موضحًا التحول المجتمعي في موقفهم تجاه المرأة قبل الإسلام وبعده فقال: ((كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ اللهُ، رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا))[٢٤].

النظام الأسري: جاء الإسلام لينظم الأسرة تنظيمًا محكمًا بدءًا بالخطبة والنكاح، وانتهاءً بأحكام حل النكاح، وحقوق الزوجين في ذلك كله، رافعًا بذلك مكانة الزواج، وجعله ميثاقًا غليظًا، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ))[٢٥]، وتبين عائشة رضي الله عنها تحول حال النكاح في الإسلام عن الجاهلية بقولها: ((إِنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ...، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ))[٢٦].

المطلب الثالث: مظاهر التحول الأخلاقي:

لقد سعى النبي محمد صلى الله عليه وسلم لبناء مجتمع فاضل، قائم على الأخلاق والقيم، وعمق معنى التعاضد والتكاتف بين المؤمنين حين شبههم بالبنيان؛ فعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ))[٢٧]، فالأخوة تستلزم معاني جليلة، وتقتضي التعاون على الخير، والمناصرة بالحق، والمواساة في الشدة، والتأسية على القرح، وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة عند بناء المجتمع المسلم في المدينة، فأخرج البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار[٢٨]: عن سعد بن الربيع قَالَ: ((لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ... الحديث)).

ثم أرسى عليه الصلاة والسلام قواعد أخلاق المسلم في التعامل مع أخيه المسلم، فأكد على حقوقه حيًّا وميتًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ))[٢٩].

كما أوضح عليه الصلاة والسلام حقوقًا دقيقة خفية، فدعا المسلم لتفقد أخيه في جميع حالاته، مظلومًا، أو محتاجًا، أو مكروبًا، أو مستترًا من عيب أو غير ذلك، فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ

(٢٠) أخرجه أحمد في (مسنده)، (١٠/ ٥٥٨٦) من طريق إسماعيل بن علية عن سعيد الجريري عن أبي نضرة به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٦/٣: رجاله رجال الصحيح. قلت: وهو كما قال، فإسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، المعروف بابن علية، **ثقة حافظ**. ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(١٣٦))، وسعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري، **ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين**. ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٧٤))، **وإسماعيل سمع منه قبل الاختلاط**. ينظر: (الكامل في الضعفاء، ابن عدي (٤٤٤/٤)). فالإسناد صحيح والله أعلم.

(٢١) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، حديث رقم: ٣٠)، واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس، حديث رقم: ١٦٦١).

(٢٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، حديث رقم: ٥١٨٦) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، حديث رقم: ١٤٨٦).

(٢٣) أخرجه مسلم في (صحيحه)، (كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ١٢١٨).

(٢٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب اللباس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط، حديث رقم: ٥٨٣٤) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، حديث رقم: ١٤٩٧).

(٢٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الشروط – باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح، حديث رقم: ٢٧٢١) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب النكاح، باب الوفاء بالشروط في النكاح، حديث رقم: ١٤١٨).

(٢٦) أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب النكاح، باب من قال: لا نكاح إلا بولي، حديث رقم: ٥١٢٧).

(٢٧) متفق عليه أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، حديث رقم: ٤٨١) ومسلم في (صحيحه)، (كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، حديث رقم: ٢٥٨٥).

(٢٨) حديث رقم: (٣٧١٨).

(٢٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، حديث: ١٢٤٠)، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، حديث: ٢١٦٢)، واللفظ لمسلم.

كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٣٠].

وفي المقابل نبذ نبينا محمد عليه الصلاة والسلام كل ما كان من دعوى الجاهلية، فعن عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ))[٣١]، وفي الحديث الآخر عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال: ((غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ...))[٣٢]، وبهذا نلمح التحول الأخلاقي الكبير للمجتمع في عهد النبوة.

المطلب الرابع: مظاهر التحول العلمي:

الإسلام دين العلم والمعرفة، فإن أول ما نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١ - ٥].

وقد بُعث عليه الصلاة والسلام لأمة أميَّة، فعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ،...))[٣٣]، لكنه نهض بتعليم الأمة، وحث المسلمين على العلم والتعلم، وتعليم مَنْ وراءهم، فعن مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: ((أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ))[٣٤]، كما أرسل مصعبَ بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم للمدينة ليقرئا الناس القرآن، فعن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ...))[٣٥]، كما استثمر كل فرصة لتعليم أولاد المسلمين، فجعل تعليمهم الكتابة ثمنًا لفداء الأسرى فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ((كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ))[٣٦]؛ لذا كانت قيادته صلى الله عليه وسلم التحويلية قيادة تطويرية، ارتقائية، لنشر العلم وإضاءة العالم بنوره.

المبحث الثاني: القيادة النبوية التحويلية وعناصرها

لقد قاد النبي صلى الله عليه وسلم التغيير في المجتمع كله، فتحول من مجتمع بدائي إلى مجتمع حضاري، ومن أمة متخلفة متفرقة إلى أمة متقدمة مجتمعة، ومن عقائد شتى إلى عقيدة واحدة ورب معبود لا شريك له، وكان بداية هذا التحول التغيير في النفس البشرية، وصناعة الرجال العظماء الذين قادوا معه التغيير، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١] .

وبصفتنا مسلمين نؤمن بأن هذا التحول الكبير في المجتمع النبوي كان بفضل الرسالة التي حملها الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل، وأنه نبي مرسل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

وقد امتن الله علينا ببعثة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ليزكينا ويعلمنا، ويدلنا طريق الهداية قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝١٦٤﴾ [آل عمران: ١٦٤] .

وربى الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام، وأدبه فأحسن تأديبه، وتولاه بالرعاية والإحسان، والهداية والإكرام قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى:٦-٨] ، حتى اكتملت صورته البشرية، وتألقت سماته الخُلقية؛ ليكون قدوة عملية للناس جميعًا، فأنَّى التفت المسلم وجد له في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة.

وفي ظل الحديث عن القيادة فإن المواقف النبوية تنسج لنا مصفوفة من الجلال والبهاء لأسمى وأرقى سمات القادة العظماء، والتي كانت سبب التحول ليس لمنظمة أو مؤسسة فحسب، بل لمجتمع برمته؛ لتكون هذه المواقف هداية ودلالة لكل قائد يرغب في التحول والتغيير لمنظمته، ولكل مربٍّ يسعى للتحول والتغيير في أسرته، أو تلاميذه، ويصدق أن نسميها (القيادة النبوية التحويلية) ونعرفها بـ: عملية مشتركة بين القائد والتابعين، يتبنى فيها القائد سمات النبي صلى الله عليه

---

(٣٠) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم: ٢٤٤٢) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم: ٢٥٨٠).

(٣١) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب، حديث رقم١٢٩٤) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود، وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية، حديث رقم: ١٠٣).

(٣٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية، حديث رقم٣٥١٨) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالما أو مظلومًا، حديث رقم: ٢٥٨٤).

(٣٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا نكتب ولا نحسب، حديث رقم١٩١٣)، واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال، حديث رقم: ١٠٨٠).

(٣٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: ٦٠٠٨) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث رقم: ٦٧٤).

(٣٥) أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، حديث رقم٣٩٥٢).

(٣٦) أخرجه أحمد في (مسنده)، (٢/ ٥٤٩) عن علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به، ومن طريق علي بن عاصم أخرجه الحاكم في (المستدرك)، (٢/ ١٤٠)، والبيهقي في (السنن الكبير)، (٦/ ١٢٤)، قلت: رجاله ثقات خلا علي بن عاصم: صدوق، يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر (٦٩٩))، وتابعه خالد بن عبد الله عن داود به، عند الحاكم في (المستدرك)، (٢/ ١٤٠)، والبيهقي في (السنن الكبير)، (٦/ ٣٢٢)، وخالد ثقة ثبت. ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٦٩٩)) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ينظر: المستدرك (٢/ ١٤٠)، قلت: والإسناد حسن لمتابعة خالد لعلي، والله أعلم.

وسلم القيادية، لزيادة دافعية الفريق في السعي نحو رؤية واضحة، وأهداف محددة تصب في المصلحة العامة، وتحقق نتائج عالية.

المطلب الأول: التأثير المثالي:

وجه رب العالمين أنظار المسلمين كافة إلى نبيهم؛ ليكون لهم مثالًا ونموذجًا في كافة مناحي الحياة، فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١] ، وقد أكد عليه الصلاة والسلام في أحاديث كثيرة قولية وفعلية على البداءة بنفسه قبل أن يأمر الناس؛ ليكون لهم القدوة والأسوة، ففي العلاقة مع الله قال: ((صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي))[٣٧]، وفي العلاقة مع الأسرة قال: ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي))[٣٨]، وفي تحقيق العدالة قال: ((لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))[٣٩]، وفي المشاركة بالغزو كان القائد الفذ الذي يشاركهم العمل، فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ...))[٤٠]، وهكذا انعقدت أنظار الصحابة بنبيهم في أمور عباداتهم، وعاداتهم، وأخلاقهم، وتعاملاتهم، بل وفي كل أمورهم، فسطرت كتب المتون تنافسهم في الاقتداء به، وتتبع آثاره وهديه عليه الصلاة والسلام ومن أمثلة ذلك:

في أمر العبادة: يمتثلون فعله دون أن يأمرهم بشيء، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ((بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ، قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا، أَوْ قَالَ: أَذًى، وَقَالَ: إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ، فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذَرًا، أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا))[٤١].

وفي أمر اللباس: يقتدون به فعلًا وتركًا فعن عبد الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: ((إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدِ اتَّخَذُوهَا رَمَى بِهِ وَقَالَ: لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ))[٤٢].

وفي أمر الطعام: تشتهي نفوسهم ما يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنواع الطعام فعن أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: ((إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا وَمَرَقًا، فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ))[٤٣].

ومن خلال هذه المواقف يتضح بجلاء أنه عليه الصلاة والسلام كان قدوة لأتباعه، وأن تصرفاته معهم تمثل أدوارًا نموذجية يرغب الأتباع في محاكاتها.

المطلب الثاني: الدافعية والتحفيز:

يلهم القائد التحويلي الأتباع ويحفزهم على الالتزام بالرؤية المشتركة، فالتابع يحتاج بين الفينة والأخرى أن يكون له دافع لمواصلة العمل وتجويده، وقد كان عليه الصلاة السلام يعتني بتحفيز الصحابة، تارة بالتحفيز المعنوي كما في حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أنه قال: ((نَثَلَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي))[٤٤]، ولم يبرح هذا الموقف أذهان الصحابة لتأثيره البالغ عليهم حتى قال عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي))[٤٥].

ومنه أيضًا ما رواه زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا))[٤٦]، قال النووي[٤٧]: وفي هذا الحديث: الحث على الإحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين، أو قام بأمر من مهماتهم.

---

(٣٧) أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم حديث رقم: ٦٠٠٨).

(٣٨) أخرجه الترمذي في (جامعه)، (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٣٨٩٥) والدارمي في (مسنده)، (٣/ ١٤٥١)، وابن حبان في (صحيحه)، (٩/ ٤٨٤)، والبيهقي في (سننه الكبير)، (٧/ ٤٦٨)، جميعهم من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح»، وهو كما قال، فجميع رواته ثقات، ومحمد بن يوسف ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٩١١))، وتابعه في الرواية عن سفيان، روْح بن القاسم كما عند الطبراني في الأوسط (١٨٧/٦).

(٣٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان حديث رقم: ٣٤٧٥)، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عَنْ الشفاعة في الحدود، حديث رقم: ١٦٨٨).

(٤٠) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث رقم: ٦٤١٤) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق، حديث رقم: ١٨٠٤).

(٤١) أخرجه أبو داود في (سننه)، (كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، حديث رقم: ٦٥٠)، واللفظ له، والدارمي في (مسنده)، (٢/ ٨٦٧)، وأحمد في (مسنده)، (٥/ ٢٣٢٣)، والطيالسي في (مسنده)، (٣/ ٦١٢)، وابن أبي شيبة في (مصنفه)، (٥/ ٢٨٧)، وعبد بن حميد في (المنتخب من مسنده)، (١/ ٢٧٨)، وأبو يعلى في (مسنده)، (٢/ ٤٠٩)، وابن خزيمة في (صحيحه)، (٢/ ٢١)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار)، (١/ ٥١١)، وابن حبان في (صحيحه)، (٥/ ٥٦٠)، والحاكم في (مستدركه)، (١/ ٢٦٠) ، والبيهقي في (سننه الكبير)، (٢/ ٤٠٢)، جميعهم من طرق عن أبي نعامة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري به، وإسناده صحيح متصل، ورجاله ثقات، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٤٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب اللباس، باب خاتم الفضة، حديث رقم: ٥٨٦٦) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب اللباس والزينة، باب في طرح خاتم الذهب، حديث رقم: ٢٠٩١).

(٤٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب البيوع، باب ذكر الخياط، حديث رقم: ٢٠٩٢) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الأشربة، باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين، حديث رقم: ٢٠٤١).

(٤٤) أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب المغازي، باب غزوة أحد: حديث رقم: ٤٠٥٥) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (فضائل الصحابة/حديث: ٢٤١٢).

(٤٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، حديث رقم: ٢٩٠٥) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٤١١).

(٤٦) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير، حديث رقم: ٢٨٤٣) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، حديث رقم: ١٨٩٥).

(٤٧) المنهاج، النووي (٣٦/١٣).

وقد يلجأ النبي صلى الله عليه وسلم للتحفيز المادي والذي يكون عبارة عن هبات تدفع لمزيد من العطاء أو لاستجلاب القلوب وتأليفها، ومن أمثلته ما يرويه أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عنه: ((أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ أَسْلِمُوا؛ فَوَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ فَقَالَ أَنَس: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا))[٤٨].

وقد يكون تحفيزه لشخص معين؛ ليزداد في عمله كتحفيز فردي، ومنه ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عنهما، وحثه على قيام الليل بقوله: ((نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ))، قَالَ سَالِمٌ: (فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا)[٤٩].

أو يستخدم النبي عليه الصلاة والسلام التحفيز الجماعي ومنه ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار؛ تحفيزًا لهم على الثبات لنصرة نبيهم، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: ((إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ))[٥٠].

المطلب الثالث: الاستثارة الفكرية:

يستثير القائد التحويلي أتباعه لاستنطاق عقولهم، واستلهام ما لديهم من أفكار وأساليب فعالة لحل المشكلات، وقد كان عليه الصلاة السلام يستثير فكر الصحابة فيما يعرض عليه من أمور، ويستنطقهم الرأي والمشورة، ويصدر عن رأيهم في ملمات الأمور، استجابة لأمر الله تعالى له بقوله: ﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩]، قال الترمذي[٥١]: وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففي أمر السياسة وفي يوم بدر استثار النبي صلى الله عليه وسلم فكرَ الصحابة في شأن الأسرى، واستشارهم في أمرهم فتضاربت آراؤهم واستمع لكل منهم: فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ((لَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ.... الحديث إلى قوله: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ **فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا** ﴾، فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ))[٥٢].

قال القرطبي[٥٣]: «يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ما كان أوحي إليه في أمرهم بشيء، فاستشارهم لينظروا في ذلك بالنظر الأصلح، فاختلف نظر أبي بكر وعمر، فمال أبو بكر إلى الإبقاء طمعًا في إسلامهم، وإلى الفداء ليكون ذلك قوة عليهم، ومال عمر إلى القتل محقًا للكفر، وقصاصًا منهم، وردعًا لأهله، فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما قال أبو بكر على مقتضى رأفته ورحمته بالمؤمنين؛ ليتقووا على عدوهم، وعلى مقتضى حرصه على إيمان من أسر منهم، وكل من النظرين له أصول تشهد بصحته».

وفي حل القضايا المجتمعية يستثير النبي صلى الله عليه وسلم فكر الصحابة لحل قضية (الفقر)، مؤكدًا على أخوَّتهم إذ خلقوا من نفس واحدة، ويترك لهم التفكير في أي مبادرة تسهم في الصالح العام، ليبادروا بالبذل والصدقة استجابة لذلك، فعن جَرِيرٍ قَالَ: ((كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ، أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ، وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ**﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١**﴾ وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿**ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ**﴾، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ))، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ))[٥٤]، قال النووي[٥٥]: «فيه: الحث على الابتداء بالخيرات، وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات، وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله: (فجاء رجل بصُرة كادت كفه تعجز عنها، فتتابع الناس)، وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير، والفاتح لباب هذا الإحسان».

وعلى الصعيد الشخصي قد يستثير النبي صلى الله عليه وسلم تفكير أحد الصحابة ليوصله إلى قناعة لحل مشكلاته بحوار راقٍ يستنطقه الحكم؛ لتستقر به نفسه، ويعمل به في رضا وتسليم، فهذا الشاب الذي غلبت عليه شهوته يأتي ليستأذن النبي عليه الصلاة والسلام بالمحظور، فلم يُفتِهِ بالحكم المباشر(التحريم)، وإنما حفز فكره، واستنطق عقله؛ ليهتدي للحكمة من تحريمه، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: ((إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ، مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ،

---

(٤٨) أخرجه مسلم في (صحيحه)، (كتاب الفضائل: حديث رقم: ٢٣١٢).

(٤٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عبد الله بن عمر، حديث رقم: ٣٥٣٠) واللفظ له، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم: ٢٤٧٩).

(٥٠) أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار رضي الله عنهم حديث رقم: ٣٧٧٨).

(٥١) الجامع الكبير، الترمذي (٣٣٠/٣)

(٥٢) رواه مسلم في (صحيحه)، (كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، حديث رقم: ١٧٦٣).

(٥٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (٥٧١/٣).

(٥٤) أخرجه مسلم في (صحيحه)، (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، حديث رقم: ١٠١٧).

(٥٥) المنهاج، النووي (٨٤/٧).

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ))[٥٦].

المطلب الرابع: الاهتمام بالفرد:

يحرص القائد التحويلي على إيجاد المناخ المساند والداعم للتابعين؛ ليشعرهم بالتقدير والمشاركة، والاهتمام باحتياجاتهم وسماتهم، وفي علاقة النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته نلمح حرصه على ذلك من خلال دلالتين واضحتين، أولاهما: الاهتمام الشخصي، والثانية: استثمار القدرات والمواهب، وذلك بالتعرف على خصائص كل منهم وسماته.

ومن أمثلة الاهتمام الشخصي ما كان عليه الصلاة والسلام من إحاطة صحابته بالعناية والرعاية، والتفقد بالقليل والكثير، ماديًّا ومعنويًّا، بما يمدهم به من أرزاق، أو بما يخفف عنهم من آلام وأكدار، أو بما يسأل عن أحوالهم، فعن عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال وهو يَخْطُبُ: ((إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا، وَيَتْبَعُ جَنَائِزَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُوَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ...))[٥٧].

لذا تُظهر الأحاديث الشريفة مواقف متنوعة لتفقده وسؤاله عن حال أصحابه، واهتمامه الشخصي بهم، ومن ذلك تفقده عليه الصلاة والسلام لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما حين أبطأ المسير، ثم سؤاله عن حال زواجه؟ في حوار دافئ، ولمسة حانية، وعطف أبوي متدفق، فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: جَابِرٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ، قُلْتُ: أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ، فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: تَزَوَّجْتَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا، قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ... الحديث))[٥٨]، قال ابن حجر: «وفي الحديث تفقد الإمام والكبير لأصحابه وسؤاله عما ينزل بهم، وإعانتهم بما تيسر من حال أو مال أو دعاء، وتواضعه صلى الله عليه وسلم»[٥٩].

ولم يكن اهتمام النبي عليه الصلاة والسلام الشخصي لذوي الهيئات فقط، أو من لهم منزلةٌ وفضلٌ، وإنما شمل اهتمامه الكبير والصغير، والأبيض والأسود، ولا أدل على ذلك من تفقده للمرأة السوداء التي كانت تقُمُّ المسجد، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: ((إِنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، أَوْ شَابًّا فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا، أَوْ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ قَالَ: أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي، قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ))[٦٠]، وهذا الاهتمام البالغ لامرأة سوداء توفيت، دليل على وفائه لمن كان له سابق خدمة للدين، كبيرًا كان أو صغيرًا.

ومن جهة أخرى في سبيل استثمار القدرات والمواهب كان عليه الصلاة والسلام يهتم بأصحابه، ويستكشف جوانب تميزهم، ويوجه كل شخص بحسب ما يتقنه أو يختص به، فلم يكن الصحابة رضي الله عنهم -على جلالة قدرهم- على درجة واحدة من الفهم، والعلم، والخُلق، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ))[٦١]، قال ابن حجر[٦٢]: خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره، كالحياء لعثمان، والقضاء لعلي، ونحو ذلك.

ولذلك أوكل عليه الصلاة والسلام المهام لأصحابه بحسب ما تميز به كل منهم: ففي الأمانة اختص عليه السلام أبا عبيدة رضي الله عنه دون سائر الصحابة، مع كمال أمانتهم إلا أنها عنده أكمل؛ فعن حذيفة رضي الله عنه فيما رواه الشيخان[٦٣] ((قال: جاء الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ...، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

---

(٥٦) أخرجه أحمد في (مسنده)، (١٠/ ٥٢٢٠) واللفظ له، والطبراني في (الكبير)، (٨/ ١٦٢)، كلاهما من طريق حريز عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به، والإسناد صحيح متصل، ورجاله ثقات.

(٥٧) أخرجه أحمد في (مسنده)، (١/ ١٦٤)، والبزار في (مسنده)، (٢/ ٥٩)، والضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة)، (٤٨٠/١)، جميعهم من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن زاهر أبي رواع عن عثمان به. قال الهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة، (مجمع الزوائد) ٢٢٨/٧، قلت: الإسناد حسن فعباد بن زاهر أبو رُواع قال عنه أبو حاتم (الجرح والتعديل) ٨٠/٦: (شيخ)، وسماك بن حرب قال عنه ابن حجر (التقريب) ٤١٥: (صدوق)، وباقي رجاله ثقات.

(٥٨) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمير، حديث رقم: ٢٠٩٧)، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر، حديث رقم: ٧١٥).

(٥٩) فتح الباري، ابن حجر (٣٧٠/٥).

(٦٠) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر بعدما يدفن، حديث رقم: ١٣٣٧)، ومسلم في (صحيحه)، (كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، حديث رقم: ٩٥٦).

(٦١) أخرجه الترمذي في (جامعه)، (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبيّ، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، حديث رقم: ٣٧٩١) بهذا اللفظ، وابن ماجه في (سننه)، (أبواب السنة، فضائل زيد بن ثابت، حديث رقم: ١٥٤)، وأحمد في (مسنده)، (٥/ ٢٧٢٧)، جميعهم **من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك به**، والحديث مختصرًا رواه من طريق خالد به البخاري ومسلم واقتصرا على آخره: (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ). قال الترمذي في الجامع: حديث حسن صحيح. قال الحاكم في (المستدرك)، (٣٣٥/٤): هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياق، إنما اتفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط، قال ابن حجر (الفتح)، (١١٦/٧): أورده الترمذي، وإسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم.

(٦٢) فتح الباري (١١٦/٧).

(٦٣) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم: (٤٣٨٠)، (كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران)، (بهذا اللفظ)، ومسلم في (صحيحه) برقم: (٢٤٢٠)، (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تَعَالَى عنه)، (بنحوه مختصرًا).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ))، قال السندي[٦٤]: قوله (حق أمين) أي بلغ في الأمانة الغاية القصوى، وقيل: خصه بالأمانة لكمال هذه الصفة فيه.

وفي العلم والحفظ: لمس عليه الصلاة والسلام نبوغ ابن عباس وذكائه على صغر سنه فدعا له بالعلم، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ)[٦٥]. وعنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: (مَنْ وَضَعَ هَذَا؟) فَأُخْبِرَ. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[٦٦]، قال ابن المنير[٦٧]: «مناسبة الدعاء لابن عباس بالتفقه على وضعه الماء؛ من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور: إما أن يدخل إليه بالماء إلى الخلاء، أو يضعه على الباب ليتناوله من قرب، أو لا يفعل شيئًا، فرأى الثاني أوفق؛ لأن في الأول تعرضا للاطلاع، والثالث يستدعي مشقة في طلب الماء، والثاني أسهلها، ففعله يدل على ذكائه، فناسب أن يدعو له بالتفقه في الدين؛ ليحصل به النفع، وكذا كان».

وفي الأذان: لما احتيج لأمر ينادى فيه ليجمع الناس للصلاة رأى عبد الله بن زيد رؤيا الأذان فأقره عليها النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه أمره أن يبلغها لبلال لنداوة صوته وارتفاع مداه، وهو المقصود بالأذان، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ قال: ((لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا، فَقَالَ: (إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٍّ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا مِنْكَ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ)[٦٨]، ومعنى قوله: (أندى صوتًا)، أي أرفع وأعلى، وقيل: أحسن وأعذب، وقيل: أبعد[٦٩]، والمواقف في ذلك كثيرة وكلها توضح بجلاء كيف كان عليه الصلاة والسلام يعتني بكفاءة الشخص وملاءمته لما يوجهه من أمر؛ لذلك على القائد أن يتعرف على قدرات أفراده، ويوجه كل واحد منهم إلى ما يبدع فيه.

المطلب الخامس: التمكين الإداري:

إن تمكين العاملين من اتخاذ القرار، وتفويض بعض المهام والصلاحيات تمنحهم الثقة، وتعزز لديهم الروح التشاركية في العمل، وتعين على تحقيق الأهداف الكبرى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمكِّن الصحابة ويفوض لهم المسؤوليات، ويهيئهم لذلك، ففي القضاء: يوجه عليًّا رضي الله عنه إلى اليمن ويرشده إلى الطريقة المثلى في القضاء بين الناس في خصوماتهم، فعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟ فَقَالَ: ((إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا، أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ))[٧٠].

وفي الدعوة والتعليم: يوضح لمعاذ بن جبل أسلوب الدعوة ومراتبها، ومراعاة حال المدعوين، فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ))[٧١]، وفي الحديث تهيئة لمعاذ للاستعداد لنوع المدعوين كما في قوله: ((إنك ستقدم على قوم أهل كتاب))، يعني به: اليهود والنصارى؛ لأنهم كانوا في اليمن أكثر من مشركي العرب أو أغلب، وإنما نبهه على هذا؛ ليتهيأ لمناظرتهم، ويعدَّ الأدلة لإفحامهم؛ لأنهم أهل علم سابق، بخلاف المشركين وعبدة الأوثان[٧٢].

---

(٦٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي (٦٢/١).

(٦٥) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم: (٧٥)، (كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم علمه الكتاب).

(٦٦) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم: (١٤٣)، (كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء)، (بهذا اللفظ) ومسلم في (صحيحه) برقم: (٢٤٧٧)، (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما)، (بنحوه مطولًا) .

(٦٧) فتح الباري (٢٩٤/١)

(٦٨) أخرجه أبو داود في (سننه)، (كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، حديث رقم: ٤٩٩)، والترمذي في (جامعه)، (أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في بدء الأذان، حديث رقم: ١٨٩) واللفظ له، وابن ماجه في (سننه)، (أبواب الأذان والسنة فيها، باب بدء الأذان، حديث: ٧٠٦)، والدارمي في (مسنده)، (٢/ ٧٥٨)، (وأحمد في (مسنده)، (٧/ ٣٥٩٤) جميعهم من **طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه العقبي** به، قال الترمذي في الجامع (٢٣١/١): حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح، وعبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه، ويقال: ابن عبد رب، ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا يصح إلا هذا الحديث الواحد في الأذان، قلت فيه محمد بن إسحاق: صدوق يدلس، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٨٢٥))، وقد صرح بالتحديث، فإسناده حسن والله أعلم.

(٦٩) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦/٥)

(٧٠) أخرجه أبو داود في (سننه)، (كتاب القضاء، باب كيف القضاء، حديث رقم: ٣٥٨٢) واللفظ له، والترمذي في (جامعه)، (أبواب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلامهما، حديث رقم: ١٣٣١)، وأحمد في (مسنده)، (١/ ٢٤٨)، جميعهم من **طرق عن سماك عن حنش عن علي به**. وسماك: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما يلقن، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٤١٥))، وحنش: صدوق له أوهام ويرسل، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٢٧٨))، وأخرجه ابن ماجه في (سننه)، (أبواب الأحكام، باب ذكر القضاة، حديث رقم: ٢٣١٠)، وأحمد في (مسنده)، (١/ ١٩٥)، وابن حبان في (صحيحه)، (١١/ ٤٥١)، **من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي به مختصرًا**. وأبو البختري سعيد بن فيروز : ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٣٨٦))، وروايته عن علي بن أبي طالب مرسلة، ينظر: (تهذيب الكمال، المزي(٣٢/١١)).

وأخرجه أحمد في (مسنده)، (١/ ٢٠٤)، بإسناد صحيح **من طريق يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب العبدي عن علي** به مختصرًا. والحديث حسنه الترمذي في الجامع (١٢/٣)، وابن حجر في الفتح (١٨٣/١٣)، قلت: وهو كما قالا بمجموع الطرق، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه الحاكم في (مستدركه)، (٤/ ٨٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٧١) أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، حديث رقم: ١٤٩٦)، (بهذا اللفظ)، ومسلم في (صحيحه)،(كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين والدعاء إليه، حديث: ١٩).

(٧٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (١٨٠/١).

وفي طلب الأمن: يوجه النبي عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت لذكائه أن يتعلم لغة اليهود أمنًا من مكرهم، فعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ، فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْـــفُ شَـــهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ[٧٣]، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ، وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ))[٧٤]، قال الأعمش[٧٥]: كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلا من يثق به.

وفي القيادة: يولي أسـامة بن زيد قيادة الجيش على صـغر سـنه؛ لما لمس فيه من قدرة على ذلك، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَـامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَـذَا لَمِنْ أَحَـبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْـدَهُ))[٧٦]، قال ابن حجر[٧٧]: «وفيه جواز إمارة المولى، وتولية الصـغار على الكبار، والمفضـول على الفاضـل؛ لأنه كان في الجيش –الذي كان عليهم أسامة– أبو بكر، وعمر».

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على رسـولنا الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه زاخران بالنماذج الحية لسياسة الناس وقيادتهم بما يحقق التطوير والتغيير والتحوّل من حال إلى حال خير منه، وهي مصدر ثري لتأصيل العلوم الإدارية الحديثة، وقد خلصت من هذا البحث إلى

نتائج البحث:

أولًا: قدم البحث أحاديث نبوية في القيادة التحويلية وعناصرها ومظاهر التحول بلغت (٤٩) حديثًا، منها (٤٥) حديثا صحيحًا، و(٤) أحاديث حسنة. وهي نماذج للاستشهاد وفي السنة النبوية أكثر.

ثانيًا: مثلت القيادة التحويلية للنبي صلى الله عليه وسلم شمولية التحول للمجتمع الإسلامي في جوانب متعددة منها: الديني، والأخلاقي، والاجتماعي، والعلمي.

ثالثًا: شكلت القيادة النبوية التحويلية نموذجًا تطبيقيًّا لعناصر التحول القيادي (التأثير المثالي، والدافعية والتحفيز، والاستثارة الفكرية، والاهتمام بالفرد، والتمكين الإداري).

رابعًا: القيادة النبوية التحويلية عملية مشتركة بين القائد والتابعين يتبنى فيها القائد سمات النبي صلى الله عليه وسلم القيادية، لزيادة دافعية الفريق في السعي نحو رؤية واضحة، وأهداف محددة تصب في المصلحة العامة، وتحقق نتائج عالية.

خامسًا: ترتكز القيادة النبوية التحويلية على مشاركة العاملين وتقديرهم، والاهتمام بهم وتمكينهم، وتؤكد على الأخلاق الفاضلة في التعامل مع التابعين، وتحفيزهم لبلوغ الأهداف، واحترام عقولهم، واستثارة تفكيرهم للإبداع والتميز.

توصيات البحث:

أولًا: إثراء المكتبة الإسلامية بالأبحاث المؤصلة لأسلوب القيادة التحويلية وعناصرها، وتوجيه الباحثين الشرعيين وطلاب الدراسات العليا لتبني موضوعات جزئية في القيادة، وإجراء أبحاث تطبيقية عليها.

ثانيًا: توجيه المؤسسات التعليمية والتدريبية لتبني علم القيادة بنظرة شرعية، باعتباره موجهًا لاكتساب مهاراتها من القدوة العليا للمسلمين محمد صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: تدريب القيادات في شتى مناحي الحياة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم القيادي.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلف يعلن عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف الأصلي. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من

(٧٣) (حذقته) أي عرفته وأتقنته، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (١/٣٥٦).

(٧٤) أخرجه أبو داود في (سـننه)، (كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، حديث رقم: ٣٦٤٥) بهذا اللفظ، والترمذي في (جامعه)، (أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في تعليم السريانية، حديث رقم: ٢٧١٥)، وأحمد في (مسـنده)، (٩/ ٥٠٥٧)، والطحاوي في (شـرح مشـكل الآثار)، (٥/ ٢٨١)، والطبراني في (الكبير)، (٥/ ١٣٣) والحاكم في (مستدركه)، (١/ ٧٥) والبيهقي في (سننه الكبير)، (٦/ ٢١١)، جميعهم من طرق عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت به، قال الترمذي: «حديث حسـن صـحيح، وقد روي من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت»، وقال الحاكم: «هذا حديث صـحيح، ولا أعرف في الرخصـة لتعلم كتابة أهل الكتاب غير هذا الحديث». وأخرجه أحمد في (مسـنده)، (٩/٥٠٥٠)، وعبد بن حميد في (المنتخب من مسـنده)، (١/ ١٠٨)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار)، (٥/ ٢٨٠)، وابن حبان في (صحيحه)، (١٦/ ٨٤)، والطبراني في (الكبير)، (٥/ ١٥٥)، والحاكم في (مسـتدركه)، (٣/ ٤٢٢)، والبيهقي في (سـننه الكبير)، (٦/ ٢١١)، عن الأعمش عن ثابت بن عبيد الأنصـاري عن زيد بن ثابت به. قال الحاكم: صـحيح، إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت، ولم يخرجاه. قلت: جميع رجال الإسـنادين ثقات، خلا **ابن أبي الزناد:** صـدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهًا، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر(٥٧٨))، و**الأعمش:** ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس، ينظر: (تقريب التهذيب، ابن حجر (٤١٤))، والإسناد بمجموع الطريقين صحيح لغيره والله، أعلم.

(٧٥) صحيح ابن حبان (١٦/٨٥)، المستدرك على الصحيحين، الحاكم (٣/٤٢٢).

(٧٦) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه)، (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي، حديث رقم: ٣٧٣٠) واللفظ له، ومسـلم في (صـحيحه)، (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما، حديث رقم: ٢٤٢٦).

(٧٧) فتح الباري، ابن حجر (٧/١٠٨).

هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المصادر والمراجع

الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، ط٣، عام ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد: سوريا، ط١، عام ١٤٠٦هـ.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، عام ٢٠٠١م.

الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، حققه: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي. د. ط، د.ت.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة: (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، عام١٤٢٢هـ.

الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، عام ١٢٧١هـ.

حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي (ت١١٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، عام ١٤٠٦هـ —١٩٨٦م.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، عام ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز، د. ط، عام ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
سنن النسائي (المجتبى)، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، عام ١٤٠٦هـ.

السنن، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية. د. ط، د.ت.

السنن، للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع، دار الكتاب العربي: بيروت، د. ط. عام ١٤٠٧هـ.

شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، عام ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم: بيروت، ط١، عام ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ط، عام١٣٧٤هـ –١٩٥٥م.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، حقق أصله: عبد العزيز بن باز رحمه الله، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، عام ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

القيادة الإدارية النظرية والتطبيق، بيتر ج. نورث هاوس، ترجمة: د. صلاح بن معاذ المعيوف، راجع الترجمة: أ.د. مازن رشيد، معهد الإدارة العامة: الرياض، د. ط، عام ١٤٣٩هـ.

القيادة التحويلية في الجامعات السعودية: مدى ممارستها وامتلاك خصائصها من قبل القيادات الأكاديمية (دراسة ميدانية)، سعيد بن محمد الغامدي، رسالة دكتوراه، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها في الأجهزة الحكومية، د. موضي بنت محمد الزومان، معهد الإدارة العامة: الرياض، د. ط، عام ١٤٣٩هـ.

القيادة التحويلية، محمد فوزي الغامدي، د.ن: الدمام، د. ط، عام ١٤٤٣هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، عام ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

لسان العرب، جمال الدين بن محمد مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي: القاهرة، د. ط، عام ١٤١٤هـ.

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، دار النشر: مكتبة لبنان، ناشرون: بيروت، د. ط، عام ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، وبذيله مختصر المستدرك للذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، عام ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

مسند البزار (١–٣)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين عبد الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ط١، عام ١٤٠٩هـ.

المسند، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، عام ١٤١٦هـ.

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء: الموصل، ط٢، عام ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.

معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، لبنان، ط٢، عام ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي (ت٦١٦هـ)، دار الكتاب العربي: بيروت، د. ط، د.ت.

المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، أبو العباس (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د. ط، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، حقق أصوله وخرج أحاديثه ورقمه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة: بيروت، ط٣، عام ١٤١٧هـ.

نظرية القيادة النبوية التحويلية: دراسة مقارنة للانعكاسات على ممارسات القيادة في منظمات الأعمال العربية، عصام عبد اللطيف عبد المولى، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، عام ١٣٩٩هـ.

List of Sources and References

Al-aḥādīth al-mukhtārah aw al-mustakhraj min al-aḥādīth al-mukhtārah mimmā lam yukharrijhu al-Bukhārī wa-Muslim fī ṣaḥīḥayhimā, Ḍiyā’ al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd al-Wāḥid al-Maqdisī (t 643 H), Dirāsah wa-taḥqīq : al-Duktūr ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh ibn Duhaysh, Dār Khiḍr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ : Bayrūt – Lubnān, ṭ3, ‘ām 1420 H-2000 M.

Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-Fawā’id, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ‘Alī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān al-Haythamī (t807h), taḥqīq : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī : al-Qāhirah, D. Ṭ, ‘ām 1414h.
Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Zayn al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī (t 666h), taḥqīq : Maḥmūd Khāṭir, Dār al-Nashr : Maktabat Lubnān Nāshirūn : Bayrūt, D. Ṭ, ‘ām 1415 h-1995m.
Al-mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, Muḥammad ibn Allāh Abū Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī (t405h), Wa-bi-dhaylihi Mukhtaṣar al-Mustadrak lil-Dhahabī, taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah : Bayrūt, Ṭ1, ‘ām 1411h-1990m.
Musnad al-Bazzār (1-3) li-Abī Bakr Aḥmad ibn ‘Amr ibn ‘bdālkhālq al-Bazzār (t292h), taḥqīq : Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn ‘bdālllh, - Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam : Bayrūt, al-Madīnah, Ṭ1, ‘ām 1409H.
Al-musnad, Aḥmad ibn Ḥanbal (t241h), taḥqīq wa-takhrīj : Aḥmad Shākir, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, Ṭ1, ‘ām 1416h
Al-mu‘jam al-kabīr, Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī (t360h), taḥqīq : Ḥamdī ibn ‘Abd al-Majīd al-Salafī, Maktabat al-Zahrā’ : al-Mawṣil, ṭ2, ‘ām 1404 h-1983m.
Mu‘jam Lughat al-fuqahā’, Muḥammad Rawwās Qal‘ajī, Ḥāmid Ṣādiq Qunaybī, Dār al-Nafā’is lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ2, ‘ām 1408 H-1988m.
M‘jm maqāyīs al-lughah, Abī al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā (t395h), taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Jīl : Bayrūt-Lubnān ṭ2, ‘ām 1420h-1999M.
Al-maghrib fī tartīb al-Mu‘arrab, Abū al-Fatḥ Nāṣir ibn ‘Abd al-Sayyid ibn ‘Alī al-Muṭarrizī al-Ḥanafī al-Khuwārizmī (t616h), Dār al-Kitāb al-‘Arabī : Bayrūt, D. Ṭ, D. t.
Al-mufhim li-mā ushkila min Talkhīṣ Ṣaḥīḥ Muslim, Aḥmad ibn ‘Umar al-Anṣārī al-Qurṭubī, Abū al-‘Abbās (t656h), taḥqīq : ‘Abd al-Hādī al-Tāzī, Dār al-Nashr : Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, al-Mamlakah almghrbyt-d. Ṭ, 1425h-2004m.
Al-minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Muḥyī al-Dīn al-Nawawī (t676h), ḥaqqaqa uṣūlahu wa-kharraja aḥādīthahu wa-raqqamahu : Khalīl Ma’mūn Shīḥā, Dār al-Ma‘rifah : Bayrūt, ṭ3, ‘ām 1417h.
Naẓarīyat al-Qiyādah al-Nabawīyah al-taḥwīlīyah : dirāsah muqāranah llān‘kāsāt ‘alá mumārasāt al-Qiyādah fī munaẓẓamāt al-A‘māl al-‘Arabīyah, ‘Iṣām ‘Abd al-Laṭīf ‘Abd al-Mawlá, Risālat mājistīr, Qism Idārat al-A‘māl, Jāmi‘at al-Sharq al-Awsaṭ, 2015m.
Al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, Ibn al-Athīr (t606h), taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad alzāwá, Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-‘Ilmīyah, Bayrūt, D. Ṭ, ‘ām 1399h.
Taqrīb al-Tahdhīb, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (t 852h), taḥqīq Muḥammad ‘Awwāmah, Dār al-Rashīd : Sūriyā, Ṭ1, ‘ām 1406h.
Tahdhīb al-lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (t 370h), taḥqīq : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī : Bayrūt, Ṭ1, ‘ām 2001M.
Al-jāmi‘ al-kabīr, li-Muḥammad ibn ‘Īsá Abī ‘Īsá al-Tirmidhī (t279h), taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir wa-ākharūn, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī. D. Ṭ, D. t.
Al-jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī =, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū Allāh al-Bukhārī al-Ju‘fī (t256h), taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh : (muṣawwarah ‘an al-sulṭānīyah b’ḍāfh trqym : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī) Ṭ1, ‘ām1422h.
Al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs Ibn Abī Ḥātim al-Rāzī (t277h), Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah : al-Hind, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī : Bayrūt, Ṭ1, ‘ām 1271h.
Ḥāshiyat al-Sindī ‘alá al-nisā’ī, Nūr al-Dīn ibn ‘bdālhādy Abū al-Ḥasan al-Sindī (t1138h), taḥqīq : ‘bdālftāḥ Abū Ghuddah, Maktab al-Maṭbū‘āt al-Islāmīyah : Ḥalab, ṭ2, ‘ām 1406 – 1986.
Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī alssijistānу (t275h), taḥqīq : sh‘ayb al-Arnā’ūṭ, mḥammad kāmil Qarah blly, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Ṭ1, ‘ām 1430h-2009M.
Al-sunan al-Kubrá li-Abī Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī al-Bayhaqī (t458h), taḥqīq : Muḥammad ‘Abd-al-Qādir ‘Aṭā-M
Kah al-Mukarramah-Dār al-Bāz, D. Ṭ, ‘ām 1414h-1994m.
Sunan al-nisā’ī (al-Mujtabá) li-Aḥmad ibn Shu‘ayb al-nisā’ī (t303h), taḥqīq : ‘bdālftāḥ abwghdh, al-Maṭbū‘āt al-Islāmīyah : Ḥalab, ṭ2, ‘ām 1406h.
Al-sunan lil-Ḥāfiẓ Abī ‘bdāllh Muḥammad ibn Yazīd Ibn Mājah al-Qazwīnī (t273h), ḥaqqaqa nuṣūṣahu wa-raqqama katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu wa-‘allaqa ‘alayhi : Muḥammad Fu’ād ‘Abd-al-Bāqī, al-Maktabah al-‘Ilmīyah. D. Ṭ, D. t.
Al-sunan, lil-Imām Abī Muḥammad ‘bdāllh ibn ‘Abd-al-Raḥmān ibn al-Faḍl al-Dārimī (t255h), taḥqīq : Fawwāz Aḥmad Zamarlī, Khālid al-sab‘, Dār al-Kitāb al-‘Arabī : Bayrūt, D. Ṭ. ‘ām 1407h.
Sharḥ mushkil al-Āthār, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah ibn ‘Abd al-Malik ibn Salamah al-Azdī al-Ḥajarī al-Miṣrī al-ma‘rūf bālṭḥāwy (t 321h), taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, ‘ām 1415 H, 1494m.
Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān : al-Musnad al-ṣaḥīḥ ‘alá al-taqāsīm wa-al-anwā‘ min ghayr wujūd qiṭa‘ fī sndhā wa-lā thubūt Jurḥ fī nāqlyhā, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad al-Tamīmī albusty (t 354 H), taḥqīq : Muḥammad ‘Alī swnmz, Khāliṣ āy Dumayr, Dār Ibn Ḥazm : Bayrūt, Ṭ1, ‘ām 1433 H-2012 M.
Ṣaḥīḥ Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī (t 261 H), taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, D. Ṭ, ‘ām1374 H-1955 M.
Al-‘ayn, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (t 170h), taḥqīq : D. Mahdī al-Makhzūmī, D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl. D. Ṭ, D. t.
Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li-Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (t852h), raqm katabahā w’bwābhā w’ḥādythhā : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, ḥaqqaqa aṣlahā : ‘Abd-al-‘Azīz ibn Bāz raḥimahu Allāh, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah : Bayrūt, Ṭ1, ‘ām 1410h-1989m.
Al-qiyādah al-Idārīyah al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, Bītir J. North Hāwis, tarjamat : D. Ṣalāḥ ibn Mu‘ādh alm‘ywf, rāja‘a al-tarjamah : U. D. Māzin Rashīd, Ma‘had al-Idārah al-‘Āmmah : al-Riyāḍ, D. Ṭ, ‘ām 1439h.
Al-qiyādah al-taḥwīlīyah fī al-jāmi‘āt al-Sa‘ūdīyah : Madá mumārasatihā wāmtlāk khaṣā’iṣuhā min qabla al-qiyādāt al-Akādīmīyah "dirāsah maydānīyah", Sa‘īd ibn Muḥammad al-Ghāmidī, Risālat duktūrāh, Kullīyat al-Tarbiyah bi-Makkah al-Mukarramah, Jāmi‘at Umm al-Qurá, 1421h.
Al-qiyādah al-taḥwīlīyah wa-mu‘awwiqāt taṭbīqihā fī al-ajhizah al-ḥukūmīyah, D. Mūḍī bint Muḥammad al-Zawmān, Ma‘had al-Idārah al-‘Āmmah : al-Riyāḍ, D. Ṭ, ‘ām 1439h.
Al-qiyādah al-taḥwīlīyah, Muḥammad Fawzī al-Ghāmidī, D. N : al-Dammām, D. Ṭ, ‘ām 1443h.
Al-kāmil fī ḍu‘afā’ al-rijāl, Abū Aḥmad ibn ‘Adī al-Jurjānī (t 365 H), taḥqīq : ‘Ādil Aḥmad ‘Abd almwjwd-‘ly Muḥammad Mu‘awwaḍ, shāraka fī taḥqīqihi : ‘Abd al-Fattāḥ Abū sanat, al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt-Lubnān, Ṭ1, ‘ām 1418 H 1997 M.
Lisān al-‘Arab, Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Mukarram ibn manẓūr (t711h), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī : Bayrūt-Lubnān, Ṭ1, 1408h.